موجز خطبة يوم الجمعة 09 كانون الأول/ ديسمبر عام 2005
لإمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم ميرزا مسرور أحمد أيده الله بنصره العزيز

(ملاحظة: تعلن الهيئة العاملة في موقع الانترنت هذا مسؤوليتها الكاملة عن كل خطأ أو سوء تعبير ناتج عن ترجمة أو اختصار هذه الخطبة)

تاريخ الأحمدية في موريشيوس

ألقى الإمام ميرزا مسرور احمد إمام الجماعة الإسلامية الأحمدية في العالم خطبة يوم الجمعة من مسجد دار السلام في موريشيوس وبثت إلى أكثر من 181 دولة في العالم عن طريق المحطة الفضائية الإسلامية الأحمدية MTA, وكانت عن تاريخ الأحمدية في موريشيوس.

قال الإمام انه بفضل الله تعالى أن زيارته إلى موريشيوس قاربت على الاكتمال وانه اكتشف أن الجماعة في هذه الجزيرة الصغيرة مخلصين وموثوقين. ودعا الإمام للجماعة الإسلامية الأحمدية المحلية وحثهم على أن يعيشوا على مستوى القدوة الرائعة الأحمديين الأوائل في الجزيرة. وقال الإمام بأن الأحمدية قد تأسست في موريشيوس في عام 1912 وواجهت معارضة قوية. ومع ذلك فإن الاحمديين بقوا مصممين على الاستمرار والتوجه لله وبقوا ثابتين على إيمانهم مع البحث عن طرق لتحسين معارفهم الدينية. ونزولا عند مطالب مستمرة منهم أرسل في عام 1915 أول مبشر احمدي هو صوفي غلام محمد صاحب إلى موريشيوس.

ولقد احتجز من قبل المسئولين في الميناء ولم يدخل الجزيرة إلا بعد أن دفع روشان علي صاحب 30,000 كفالة له. وبدأت الجماعة تنمو بجهود صوفي صاحب. وكان المبشر الثاني إلى موريشيوس هو حضرة حافظ عبد الله صاحب الذي عمل بلا كلل أو ملل من اجل الجماعة وتوفي وهو يخدم الجماعة بنشاط. وقد علق الخليفة الثاني " إن المولوي حافظ عبيد الله كان من بلادنا واثبت بالقدوة الحسنة انه فهم كيف يكرس حياته للإيمان وان يحترم عهده كذلك.....وحصل عبيد الله على فرصة الشهادة من الهند."

وفي عام 1928 أرسل حافظ جمال احمد صاحب إلى موريشيوس كمبشر. وطلب أن ترسل عائلته معه. ولبى الخليفة الثاني رغبته على شرط أن يقضي بقية حياته في موريشيوس. وعندما بلغ أولاده عمر الزواج طلب الرجوع ولكن طلب منه أن يبقي على عهده بالبقاء. وعند وفاته قال الخليفة الثاني عن موريشيوس " مباركة تلك الأرض حيث يصمم شخصا ما على البقاء والطاعة حتى الموت".

قال الإمام انه ذكر هذه الأمثلة للاحمديين الأوائل لتوضيح كيفية سعيهم لخدمة الجماعة المحلية بحيث أن تضحياتهم لازالت تذكر وتتبع.

وقال الإمام انه كان التزام الجماعة بفهم النقطة التي تقبلها الاحمديون الأوائل بتقبلهم للاحمدية بإطاعة أوامر الرسول الكريم محمد ﷺ وقاموا بنشرها, مرة أخرى مع ملاحظة قول الرسول الكريم ﷺ "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

بتفهم هذا المنظور, يجب على الجماعة أن يحدثوا تغييرا صافيا في نفوسهم وان يغرسوا حب الأحمدية في أولادهم بالإضافة إلى نقل هذه الرسالة إلى الآخرين.

وذكر الإمام بأن الله قد أوحى إلى المسيح الموعود عليه السلام بأنه سيوصل دعوته إلى أقاصي الدنيا وقد تحقق هذا في عام 1907 خلال حياة المسيح الموعود حيث انتشرت رسالة الأحمدية في مورشيوس بدون أي مبشر, في بقعة تعتبر في آخر الدنيا. والآن فإن هذه الرسالة تنتشر حول العالم إلى أقاصي الدنيا عن طريق القناة التلفزيونية الأحمدية MTA.

وذكر الإمام بعض الاحمديين الأوائل لموريشيوس وقال بأن هدفه هو الهام الجماعة في موريشيوس من خلال ربط شخصي بتصميم وقوة إيمان كبارهم حتى يتبعوا خطواتهم.

وقرأ الإمام بعض المقاطع من كتابات المسيح الموعود عليه السلام يحث فيها على التقوى, وان تقام الصلاة بانتظام وإخلاص, الصيام بشكل جاد, وعلى الذين تنطبق عليهم الزكاة أيضا أن يدفعوها, وعلى من يستطيع الحج أن يؤديه, أن يتجملوا بالتقوى بكل إخلاص وان يبتعدوا عن الشرور.

وقال الإمام بما أن عبادة الله عز وجل هي احترام لواجبات الله وأوامره, فإن العيش بحب متبادل وأخوة وانسجام هو عمل واجبات العباد. وقال بأن هذا المبدأ الأساسي الذي علينا الالتصاق به. في الوقت الذي يكون فيه بلوغ نماذج رائعة من عبادة الله, فإنه بشكل مماثل هام أن نتبع مبادئ العفو وان نعيش في انسجام, أن نضع الخلافات الصغيرة جانبا وان نكون كشخص واحد حتى تتقدم الجماعة بشكل أفضل. وقرأ الإمام الآية 47 من سورة الأنفال (8:47) *(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)* لشرح أهمية الوئام المتبادل.

ولفت الخليفة انتباه الجماعة إلى حقيقة أنهم مقصرين في مجال التبليغ. وحثهم على إتباع خطوات كبارهم الأوائل وان يحدثوا تغييرا ايجابيا في نفوسهم وان يقدموا مثالا رائعا إلى العالم. وأشار الإمام على الجماعة أن تضع مخططا للتبليغ. وقال بأن هناك فرصا علينا أن نستفيد منها وان التبليغ هو طريقة لكسب فضل الله ولحماية الأجيال القادمة.

ودعا الإمام لجماعة موريشيوس أن يمكنهم الله من أن يكونوا أمثلة رائعة, وان يمكنهم بإخلاص من تفهم رسالة المسيح الموعود عليه السلام حتى يدربوا الأجيال القادمة والقادمون الجدد إلى الأحمدية. وان يمكنهم الله أيضا من التغلب على تقصيرهم في التبليغ وان يستمر حبهم وإخلاصهم للخلافة و يزيد أمين.